مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

Religious References in the Poetry of Omar Abu Risha (D. 1990)

Noor Muhannad Ali
Master's Student – Arabic Language and Literature
Prof. Ahmed Ali Ibrahim Al-Falahi
College of Islamic Sciences – University of Fallujah
Email: isl.h24205@uofallujah.edu.iq Phone: 07724237200

Abstract:

Cultural references are a technique of intertextuality that emerges from a dialogue between an ancient and a contemporary text. This study aims to explore the influence of Qur'anic text and Omar Abu Risha's religious and Sufi upbringing on enriching his poetry. The poet utilized Qur'anic vocabulary, imagery, stories, and meanings in his various poetic themes. Additionally, the research highlights Abu Risha's ability to invoke Qur'anic connotations and harmonize them with his poetic purposes.

Through the analysis of selected poetic samples, this study seeks to uncover the religious cultural foundations that shaped a significant reference framework for Abu Risha, which he employed to deepen his poetic experience. The research will focus on practical analysis while also defining the concept of cultural references and providing an overview of the poet's life as an entry point to understanding these references.

Keywords: Cultural References, Qur'anic Vocabulary, Qur'anic Imagery, Islamic Biography

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المرجعية الدينية في شعر عمر أبو ريشة (ت١٩٩٠م)

نور مهند علي
طالبة ماجستير– لغة عربية_ أدب
أ.د. أحمد علي إبراهيم الفلاحي
كلية العلوم الإسلامية– جامعة الفلوجة
isl.h24205@uofallujah.edu.iq
٠٧٧٢٤٢٣٧٢٠٠

الملخص

المرجعيات الثقافية تقنية من تقنيات التناص، تنشأ عن تحاور بين نصين أحدهما قديم والآخر معاصر، ويسعى البحث إلى بيان أثر النص القرآني وثقافة الشاعر عمر أبو ريشة الدينية التي جاءت منذ نشأته دينية متصوفة في إثراء النص الشعري لقصائده، إذ وظّف ألفاظ القرآن الكريم وصوره وقصصه ومعانيه في أغراضه الشعرية المختلفة، كما يسعى إلى إبراز قدرة الشاعر على استحضار دلالات القرآن الكريم ومعانيه ومواشجتها مع الأغراض التي يتحدث عنها، وذلك عن طريق تحليل مجموعة من النماذج الشعرية، ومن أهداف هذه الدراسة معرفة أصول الثقافة الدينية التي شكّلت مرجعية مهمة للشاعر عمر أبو ريشة أفاد منها في إغناء تجربته الشعرية، إذ ستركّز هذه الدراسة على الجانب التطبيقي، فضلا عن تحديد مفهوم المرجعيات الثقافية وحياة الشاعر بوصفها مدخلًا للمرجعيات الثقافية .

الكلمات المفتاحية: المرجعيات الثقافية، اللفظة القرآنية، الصورة القرآنية، سيرة الإسلام.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المرجعية الدينية في شعر عمر أبو ريشة (ت١٩٩٠م)

نور مهند علي أ.د. أحمد علي إبراهيم الفلاحي
(كلية العلوم الإسلامية– جامعة الفلوجة)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيّد المرسلينَ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ومن والاهم بإحسان الى يوم الدين.

من المؤكد أنَّ لكل فعل رد فعل، ولكل إبداع إبداع سبقه وكانَّ اللُبنة الأساس في بنائه، ولاسيما البيئة والمؤثرات الثقافية والاجتماعية من شأنّها أن تكون مؤثرًا ومرجعًا أساسيًا ينهل منه المبدع و يصقل موهبته، لذا فانعكاس العامل الديني على النتاج الفني لم يأتِ من فراغ، بل هو ثمرة المخزون المعرفي في ذاكرة الفنان التي تقطف لحظة الإبداع الأدبي أو الفني للمبدع، وعمر أبو ريشة من الشعراء البارزين في العصر الحديث، إذ تسلح بثقافة متنوعة وكانَّ شعره خليطًا لمرجعيات دينية وأدبية وتاريخية مختلفة، كما كانَّ على قدر عالٍ واطلاعٍ واسع لتراث الأمة و أمجادها مما أكسبه شهرة امتدت آفاقًا رحبة، ولاسيما تحديثه للشكل الكلاسيكي للقصيدة العربية مع الالتزام بعمود الشعر العربي والروح العربية الأصيلة في شعره وهذا ما ميزه من اقرانه وجعله محط أنظار الدارسين وعنايتهم، فضلًا عن أنَّ شعره عبَّر عن نزعته القومية و كانَّ وسيلة من الوسائل التي ساهمت في نقل الصراعات بين الدول العربية وقوات الاحتلال.

ومن المتفق عليه إنَّ المرجعيات الثقافية من المصطلحات الحديثة في النقد الأدبي، إلا إنَّنا عندما نبحث عن الأصول الأولى لهذا المصطلح سنلاحظ بعض الممارسات المرجعية في النقد الغربي والعربي مثل: التناص، السرقات الشعرية، المعارضات، الاحتذاء، الاقتباس والتضمين، النقائض، الأخذ.. وغيرها.

وجاءت فكرة البحث لتسليط الضوء على جانب مهم من جوانب ابداعات هذا الشاعر تمثل بالمرجعيات الثقافية الدينية، ليكون عنوان بحثنا الموسوم بـ (المرجعية الدينية في شعر عمر أبو ريشة)، واقتضت طبيعة الدراسة إلى تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد ويعقبها خاتمة ثم قائمة بالمصادر والمراجع، تكفّل التمهيد بتعريف المرجعيات الثقافية وتداخلها مع مصطلحات أخرى سبقتها، وعلاقة هذه المرجعيات

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

بالشاعر، فضلًا عن التعريف بالشاعر، وتناول المبحث الأول :المفردة القرآنية، والمبحث الثاني: الصورة القرآنية، المبحث الثالث: سيرة الإسلام. والتي سيتعرض لها البحث بتفصيلات أخرى والله ولي التوفيقِ.

مفهوم المرجعيات الثقافية:

١–مفهوم المرجعية:

إنَّ مصطلح المرجعية من المصطلحات التي لاقت رواجًا في العصر الحديث، إذ أصبح يرتبط بمجالات الحياة المختلفة، ويعرف الدكتور سعيد علوش المرجع: بأنَّه" حقيقية غير لسانية، تستوعبها العلامة"(١)، أي: أنَّ المرجع ليس له علاقة باللغات الإنسانية، إنَّما علاقته بالعلامة الدالة على المرجع الأصلي. وعليه تكون المرجعية علاقة بين العلامة وما تشير إليه(٢).

و يعرّف مصطلح المرجعية حسب الحقول المعرفية والمجالات التي يدرس فيها، على أنَّه: "من المفاهيم التي تعمل في إطار تحليل النص الأدبي، وتفكيك مكوناته الأساسية، إذ يمثل المنطقة التي ينهل منها الأديب موضوعاته، ويستقي قضاياه، وأفكاره وأرثه الحضاري(٣).وبناءً على هذا المفهوم أضحى للمرجعيات الثقافية أثرٌ كبير في توجيه النص الأدبي ضمن المعاني والدلالات التي يُعبرّ عنها.

٢–مفهوم الثقافة:

اختلفت وجهات النظر حول معنى الثقافة والتثقيف، ففي المعجم الوسيط الثقافة: الْعُلُوم والمعارف والفنون الَّتِي يطلب الحذق فِيهَا(٤)، و"يعتبر مفهوم الثقافة نسبيًا وعالميًا، وإذا ما عنينا به ثقافة مجتمع إنساني مستقل"(٥)، إذ هناك سلوك جمعي يتفق عليه أفراد المجتمع الواحد وفي المقابل يوجد سلوك فردي للثقافة

(١) معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني –بيروت، ط١، ت.ط١٤٠٥–١٩٨٥م، ص٩٧.

(٢) ينظر: م.ن, ص٩٧

(٣) المرجعيات الثقافية في شعر عبدالله بن رواحة، م .د. خالد عبدالله كاظم حسين،(بحث)مجلة كلية التربية جامعة واسط ,العدد: ٤٩ , المجلد:٢ ,٢٠٢٢م، ص٧٢.

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ١/ ٩٨.

(٥) معجم المصطلحات الأدبية , د. سعيد علوش , ص٥٧

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

يختلف في المجتمع الواحد، فالموضوع نسبي يختلف من شخص لآخر، و كذلك الثقافة في كل مجتمع هي محصول التعلم والاطلاع والدربة وسعة المعرفة. كما تُعدُّ الثقافة: مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته(١).

وما يهمنا في هذه الدراسة البحث عن دلالة المرجعيات الثقافية، وبعد التتبع والدراسة وجدنا أنَّ التراث النقدي العربي القديم لم يكن بعيدًا من هذا المفهوم –المرجعيات الثقافية– فقد أشار كثير من النقاد العرب القدامى إلى مرجعياتهم وكذلك الشعراء ولكن بصورة غير مباشرة، فهذا أمرؤ القيس من شعراء الجاهلية يقول في بيته الشهير: [الكامل]

عوجا إلى الطَّللِ المُحيل لأنَّنا نبكي الدِّيارَ كما بكى ابن حذام(٢)

وقد التمس ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ)في بعض وقفاته على مراجع الكلام بقوله "إنَّ الكلام من الكلام وإن خفيت طرقه وبعدت مناسبة"(٣)، أي لا يوجد كلام جديد فكل شيء له سابق أخذ منه، وألبسه اللاحق وشاحًا جديدًا ومهما بلغ جدته فهو تابع لما قبله مأخوذ منه ومتأثر به.

وبذلك يرتسم في ذهننا رؤية عن ماهية المرجعيات الثقافية ودلالتها، بأنَّها هي ذلك المحصول الفكري والنتاج الثقافي والحدث اليومي الذي كوَّن نسيجًا مترابطًا، مخزونًا في وعي المبدع ولا وعيه، ينفجر ذلك المخزون حين يستدعيه الموقف الذي يريد الشاعر أن يعبَّر عنه شعورًا أو يعالجه كظاهرة إنسانية أو فكرية أو دينية عن طريق استحضار التراث الثقافي أو الديني أو القومي للشاعر.

حياة الشاعر بوصفها مدخلًا للمرجعية الدينية:

عمر أبو ريشه علامة مهمة وبارزة في مسار الأدب العربي في القرن العشرين. إذ يمثّل شعره شكلاً من أشكال التعبير المعاصر في العصر الحديث، لما عُرف عنه من تحديثه للشكل الكلاسيكي للقصيدة العربية

(١) ينظر: شروط النهضة، ص٨٣.

(٢) ديوان امرؤ القيس، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٥، ص١١٤.

(٣) المقاييس البلاغية والنقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب لابن رشيق القيرواني، د. مُحَمَّد بن سعد الدبل، ط/٢، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م: ١/ ٧٥.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المعاصرة، فقصائده مزيج فني، جمع بين الماضي والحاضر؛ وذلك بوساطة توظيف اللغة والأسلوب والمعاني فضلاً عن الصور الشعرية التي أبدع بها الشاعر وأجاد كثيراً.

ولادته ونشأته:

ولد عمر بن شافع مصطفى أبو ريشة١٩١٠م، في عكا موطن أمه –خيرة الله اليشرطي– وهي في زيارة لأهلها، عاش عمر طفولته الأولى في منبج شمال حلب في سورية وكان والده –تعود أصوله إلى قبيلة طئ –قائم مقام المنطقة درسَ الابتدائية في حلب، وفي المرحلة الثانوية أرسله والده إلى بيروت ليفيد من التعلم في إطار الجامعة الأمريكية سنة ١٩٢٤م ليتخصص في الكيمياء، ثم عاد إلى حلب و لم يستأنف هذا التحصيل(١). تفتحت موهبته الشعرية قبل أن يبلغ الثامنة عشر من عمره، ووقف "عمر" خطيبًا وشاعرًا منذ نعومة أظافره، صقل الشاعر موهبته الشعرية بالاطلاع على نتاج الشعراء السابقين لعصره، فتميزت أشعاره بالأسلوب البديع والحس المرهف ونقاء العبارة وصفاء اللفظة و اللغة الصافية البعيدة عن العامي المبتذل(٢)، كما تأثرت نشأته بفكرة القومية العربية المتوثبة لتحقيق ذاتها وتحررها من سلطات الاجنبي، تلك الفكرة التي تعزز انتشارها في سورية، مع خروج الحكم العثماني منها، وانحساره عنها عام١٩١٨ م مع انتشار المقاومة الوطنية للقوات الفرنسية التي بسطت حكمها على البلاد منذ عام ١٩٢٠م(٣)، إذ حمل الشاعر قضايا وطنه في السلك الدبلوماسي كما حملتها أغلب قصائده السياسية، وظل الشاعر حاملًا في قلبه هموم شعبه على مدى سفره وترحاله الطويل من عاصمة إلى عاصمة ، ومن دولة إلى دولة ومن أَمريكا الشمالية إلى أَمريكا الجنوبية و أوربا وآسيا حتى تقاعده، ومن ثم عاد إلى لبنان ليجعل بيروت مقًرا لأقامته، ولكن نشوب الحرب الأهلية في لبنان جعلته ينوي الرحيل إلى المملكة العربية السعودية، حتى وافته المنية هناك في جدة أثر جلطة دماغية١٥\أيلول \ ١٩٩٠م ودفن في حلب في مقبرة الصالحين بناء على وصيته، بعد أن ترك فيضًا من

(١) ينظر: ديوان الشاعر، الأعمال الكاملة (الجزء الأول)، تحقيق: د. فايز الداية، سعد الدين كليب، مُحَمَّد قجة، الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة –دمشق ٢٠١٧م، ط:١، ص١٧.

(٢) الشعراء الأعلام في سورية, د. سامي الدهان, دار النور, بيروت–لبنان,ط:٢, ١٩٦٨م, ص٣٠٧.

(٣) وقائع الندوة العربية التي أقيمت في دار الكتب الوطنية في حلب٢٠٠٤م, جمع وأعداد: نزيه خوري, منشورات وزارة الثقافة, سورية–دمشق, طبع بمناسب الاحتفال بحلب عاصمة الثقافة الإسلامية, ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م,ص٥٥.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

نتاجه الأدبي، إذ تنوعت أعماله بين قصائد ونصوص درامية تضم ما طبع من دواوين، وما نشر في المجلات والصحف في حلب ودمشق وبيروت والكويت وجدة، وما كان مجزئًا من مصنفات تناولت شعره وحياته قبل أن تجمع و تصدر منذ عام١٩٢٩م[١]:

–مسرحية ذي قار عام١٩٢٩م.

–أصدر عام ١٩٣٦ م ديوانًا بعنوان "شعر".

– وأصدر عام ١٩٤٧م ديوانًا بعنوان "عمر ابو ريشة" .

–أصدر عام ١٩٥٩م ديوانا بعنوان "مختارات" وأعادت وزارة الثقافة طباعته عام ٢٠٠٣م، ضمن سلسلة الكتاب الشهري.

– أصدر عام ١٩٧٠م ديوانًا بعنوان " غنيت في مأتمي".

– وأخيرًا جمعت أعماله في "ديوان عمر أبو ريشه "١٩٧١م و أُعيدت طباعته مرات عديدة مشتملًا على ما إيداعه الشاعر من قصائد جديدة . كما ضمت أعماله بعض أعمال شعرية سياسية ما بين ١٩٣٣و ١٩٤٩ ألقاها الشاعر في المحافل ولم تنتشر أَو نشرتها بعض الصحف، أَو وصلنا خبرها من معاصريه، أَو ما وصلنا مما حفظه بعضهم بيتا أَو أبياتًا منهم(أَحمد الجندي، عبد الله البوركي حلّاق)، كما أَلقى عمر أبو ريشه من شعره في المنابر الطلابية والثقافية المختلفة، و كان الشاعر يرسل في جلساته وسهراته بعض الأبيات العابرة رواها لنا من كانوا هناك..[٢]

المرجعية الدينية في شعره

تُشكِّلُ المرجعيةَ الدينيَّةَ حضورًا بارزًا في نصوص الشَّاعر عمر أبو ريشة، تستدعي العناية والتأمل، إذ تُعدُّ المرجعيَّةَ الدينيّةَ من أكثر المرجعيات توظيفًا في أعماله الأدبية؛ لما تحمله هذه المرجعية من قيمٍ فكريةٍ ومعنويةٍ تُساهم في تشكيل النص وبلوغه غايته المنشودة، في أقناع المتلقي و إثراء خياله ومشاعره. فالمرجعية الدينية تُغذي المبدع بثراء فكري ولغوي متين ومتماسك؛ لأنَّ لغتها الدينية–لغة الخطاب الإلهي–لها تأثير في

(١)وقائع الندوة: ص٥٧.

(٢) ديوانه: ص٦ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المتلقي العربي فهي عاشت وتعايشت معه منذ ولادته، ولا سيما أنَّ المتلقي نشأت في ذاكرته المرجعية الدينية منذ طفولته(١).

ومن استقراء ديوان الشاعر وجدنا أنَّ المرجعية الدينية شكَّلت جزءًا أساسيًا ومهمًا، قد عَلى واستعلى على باقي مرجعيات الشاعر الثقافية وكان لنشأته الدينية أثر كبير في ثراء هذه المرجعية، إذ كان لكل مرحلة من مراحل حياته تأثيرٌ في ثقافته، نحو حفظ القرآن الكريم، ومعلقات الشعر الجاهلي، وأدعية التصوف منذ أن كان طفلاً، ومن أبرز الجذور التي تدلنا على مواد ثقافته الدينية أنَّ جدته الأُخرى مريم القادري كانت تلقي دروسًا في الجامع الأموي ولها شخصية قوية مرموقة(٢).

والتناص القرآني هو التفاعل مع مضامينه وأشكاله تركيبا ودلالة وتوظيفها في النص الأدبي عن طريق آليات متعددة

وللقرآن الكريم ألفاظ ومعان، لذلك لابد من مراعاة وسائل التناص الخارجي

وكلُّ ذلك جعل في نفسية الشاعر الفتى ظلالًا روحيةً من أجواء البيت، كان من آثارها اتساع في أصداء التخيل الشعري لديه(٣)، وقد بانت على قصائده روحه المتعلقة بالخالق، المقتدية بنبيه الكريم مُحَمَّد(صلى الله عليه وسلم) في نشأته وشبابه وسفره وترحاله ... فكانت قصائده ناطقة بالتوحيد الإلهي، والعقيدة الإسلامية، فبات الشاعر يوظفها ويرجع إليها في كلِّ حدث يومي، وصراع نفسي، وموقف سياسي حاول أن يواشج فيه بين غرضه ومرجعه. والشاعر عمر أبو ريشة من الشعراء المعاصرين الذين ارتكزوا على المرجع القرآني واستلهموا معانيه وتعاليمه ومثله العليا، فجاء النص القرآني مكونًا أساسيًا لبنية الشاعر الشعرية.

فالتناص إذًا ضرورة من ضرورات الواقع الأدبي يفرض على الكاتب والمتلقي فهم النص ذلك أن النص هو استجابة لنصوص متقدمة لا نهائية لما كان له

---

(١) المرجعيات الثقافية في شعر فتيان الشاغوري ت٦١٥هـ، مُحَمَّد عباس مهدي الحريشاوي، رسالة ماجستير ،جامعة كربلاء، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م, ص١.

(٢) دلالات السيرة والأسلوب عند عمر أبو ريشة, د. رضوان الداية- د. فايز الداية, وزارة الثقافة السورية, ٢٠١٨, د.ط, ص١٩.

(٣) ينظر: دلالات السيرة والأسلوب عند عمر أبو ريشة , ص١٩.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المبحث الأول: اللفظة القرآنية

تتكوَّن الثقافة العربية الإسلامية من جذور دينية راسخة في عقول الأجيال المسلمة منذ نشأتهم، إذ ينشأ الفرد المُسلم على عقائد وأحكام تُستَسقى من الدين الإسلامي، فيكون ذلك خزينًا معرفيًا تتكون به شخصيته الثقافية، والشاعر ينهل من هذا المخزون بما يوائم حالته الشعورية التي يرفد بها نصه، لأنَّ القرآن الكريم كلام الله (جل جلاله)الذي أُنزل على نبيه سيد الأنبياء والمرسلين مُحَمَّد(صلى الله عليه وسلم)، فضلًا عن أنَّه هدى ونور للناس كافة، وأنَّه الوحي الإلهي الذي جمع كلمة الناس على الحق ورسم لهم طريق الحياة، فإنَّه يعدُّ أعظم مخزونٍ لغويٍّ وثقافيٍّ لمن يريد أنْ يرتفع باللفظة بلاغةً ونحوًا وصرفًا وشعرًا ونثرًا، و" قد أثَّر هذا الكتاب العظيم آثارًا بعيدة في اللغة العربية، فقد حول أدبها إلى أدب عالمي يخوض في مشاكل الحياة والجماعة، وينظم أمورها الدينية والدنيوية، فارتقى الأدب العربي رقيًّا لم يكن يحلم به العرب، واتسعت آفاقه"[(١)]، فلا ريب أن يستعين الشاعر باللفظة القرآنية سواء اللفظة المباشرة أم غير المباشرة، ولأهمية العلم بالقرآن الكريم والأخذ منه والاستفادة فقد وصفه النبي مُحَمَّد(صلى الله عليه وسلم): " كتاب الله فيه خبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تشبع منه العلماء، و لا من كثرة الرد، ولا تنقض عجائبه، هو الذي تركه من جبار الله ومن الهدى من غيره الله، هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم[(٢)] .

وليس هناك أصدق ولا أحق ولا أفضل من قول النبي الكريم في القرآن الحكيم، فالقرآن بحر مداه واسع لا حدود له مهما غرفت من علمه ظهر لك البديع الجديد فهو المتجدد لكل عصر الحاوي لكل خبر كلام الله الذي لا كلام غيره.

---

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي: د. شوقي ضيف، دار المعارف –القاهرة، ط١٠، ص٤٦.

(٢) مسند الإمام الدارمي, أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي, ت.ح: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني, طُبع على نفقة رجل الأعمال الشيخ جمعان بن حسن الزهراني, ط:١, ١٤٣٦هـ–٢٠١٥م, ٤\١, وينظر: المصنف في الأحاديث و الآثار, أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن مُحَمَّد بت إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي(ت:٢٣٥هـ), ت.ح: كمال يوسف الحوت, مكتبة الرشد–الرياض, ط:١, ١٤٠٩هـ, ٦\١٢٥.وينظر: المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص, مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخلص(ت:٣٩٣هـ), ت.ح: نبيل سعد الدين جرار, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر, ط:١, ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م,٣\٦١.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

وللقرآن الكريم ألفاظ ومعان، لذلك لابد من مراعاة وسائل التناص الخارجي أو الداخلي والالتزام بالمعنى حسب السياق الذي ورد فيه فلا نبعده عن سياقه العام ويتم توظيفه في دلالة توافق دلالته النصية فالشاعر بوساطة التناص القرآني يحلق بالمعنى ذلك أن الإشارة القرآنية تغني النص الشعري وتكسبه كثافة تعبيرية تتطابق فيها وظيفة الإشارة مع سياق المعنى.

لقد أضاء الشاعر قصائده ومقطوعاته باللفظة القرآنية سواء توظيف اللفظة مباشرة أو تأتي بصورة إيحاءات ورموز، وقد أكَّدت لنا كثرة النصوص الدينية في شعره، على مدى قراءته وحفظه وتأثُّرِه بالقرآن الكريم، بما فيه من قصص ومواعظ ومعجم لغوي وثقافي، وقد بان هذا الأثر بصورة واضحة على الرغم من كثرة السفر والترحال والانغماس بثقافات الشعوب الأخرى، فربَّما كان الشاعر يرسل اللفظة القرآنية في كلامه بغير وعي منه، إذ أطلق لها العنان وحررها فملئت بها مجموعاته الشعرية.

ولقد ضمَّت أبيات الشاعر ألفاظًا من القرآن فيها من الإيحاء ما زاد دلالاتها إشعاعًا ورسوخًا في المعنى الذي أراد الشاعر تضمينه في البيت، بما تحتويه تلك الألفاظ من أبعاد دلالية حسية ومعنوية يتواشج فيها الشاعر بالمتلقي، إذ شكَّلت حلقة وصل واشجت بين المتلقي ومرجعيات الشاعر وثقافته الدينية.

وبغية الولوج في بحثنا ارتأينا أن نبدأ بتعريف اللفظ القرآني قبل أن نُعرِّج إلى الألفاظ القرآنية الواردة في ديوان الشاعر، فاللفظ القرآني" هو كل لفظ قرآني عبَّر عن مفهوم قرآني .تفصيلاً: هو كل لفظ من أَلفاظ القرآن الكريم مفردًا كان أم مركبًا أكتسب داخل الاستعمال القرآني خصوصية دلالية قرآنية، جعلت منه تعبيرًا عن مفهوم معين له موقع خاص داخل الرؤية القرآنية ونسقها المفهومي "[1]، فكل كلمة نسمعها أو نقرأها تتعلق في الذهن وتترك في أثرها مجموعة من الانطباعات في ذهن السامع والقارئ، وهذه الألفاظ –كما يسميها علماء النفس –تودع في أذهاننا وممكن أن تستعمل اللغة للتعبير عن حقيقة واقعة في الكلام المتصل بكل سهولة وطواعية[2].

وظّف الشاعر عمر أبو ريشة اللفظ القرآني في شعره وظهر هذا التوظيف واضح في العديد من قصائده، ومنه قوله:

(١)القرآن الكريم والدراسات المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي. دار السلام –القاهرة، ط١، ٢٠١١م، ص٢٠.

(٢)ينظر :دور الكلمة في اللغة ستيفن أولمان، ترجمة وقدم له وعلق عليه: د. كمال محمد,د.ط,د.ت,د.م،ص٢٩.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

[الرمل]

من هنا شقَّ الهدى أكمامَه وتهادى موكبًا في موكبِ

وأتى الدّنيا فرقَّت طَربًا وانتشت من عَبقه المنسكب[١]

الأبيات من قصيدة عنوانها "عروس المجد"[٢]تُعدّ القصيدة واحدة من أشهر القصائد الوطنية التي نظمها الشاعر، تحدث فيها عن الاحتلال الفرنسي لبلده سورية، وطغت ألفاظ الفخر على الجو العام للقصيدة، فالشاعر يفتخر بأرضه التي شقَّ منها طريق الهدى، الأرض التي تُعّد مهدًا للحضارات والأديان كباقي البقاع العربية في وادي الرافدين ووادي النيل.

إذ وظّف الشاعر لفظة (شق) من قوله تعالى:﴿إذا السماء انشقت﴾[٣]، و أرى إنَّ اللفظة خرجت من معناها القرآني إلى معنى آخر أراده ليرسم عن طريقها صورة الجيوش العربية، إذ كانت بلاد الشام مركز الخلافة الإسلامية وكانت الجيوش الإسلامية تنطلق من بلاد الشام للفتح ، فالشاعر يواشج عن طريق خياله صورة انشقاق السماء وأثر صفوف الجيوش التي انطلقت لنشر الإسلام، إذ إنَّ أثر خطوط سير الخيول أشبه بحالة انشقاق السماء وانفطارها، ومما جمل الصورة وزادها حركة، مع تداخل شعور الفخر والخوف والرهبة في آن واحد.

كما ضم البيت لفظة الهدى، أذ ذُكرت اللفظة في آيات القرآن الكريم، في صيغ مختلفة أسمية وفعلية جميعها تصب في معنى الهداية وطريق الصواب والصلاح. ففي سورة الفاتحة وردت بصيغة الدعاء، قال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٤]، وكذلك قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[٥]

في هذا التناص يحاول الشاعر استلهام المعاني القرآنية في النص الشعري وتوظيفه في السياق والصور لتتفاعل مع سياقها وتتناغم في إيقاعها مع العناصر الأسلوبية في النص الشعري.

---

(١) ديوانه: ٦٣.

(٢) عروس المجد: أشهر القصائد الوطنية التي نظمها الشاعر بسياق الفخر على بحر الرمل وقافية الباء ويبلغ عدد أبياتها ٥٩ بيتاً، القيت في الحفل التذكاري الذي أُقيم في حلب سنة ١٩٤٧م. ينظر: ديوانه:٦٣.

(٣) سورة الانشقاق: الآية١.

(٤) سورة الفاتحة : الآية٥.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

و وظَّف الشاعر اللفظة القرآنية ليوائم بينها وبين الغرض أو الموقف الذي يتحدث عنه في قوله:

[الخفيف]

هيكلُ الخلدِ لا عدتَك الغوادي ... أنتَ أرثُ الأمجادِ والأجدادِ

بُوركتَ في هواكَ كلَ صلاةٍ ... صعدتَها حناجرُ العبادِ[1]

استطاع الشاعر بقدرته الفنية أن يمازج أغراضًا عدة في البيت والبيتين، والقصيدة الواحدة فالشاعر يرثي المناضل سعد الله الجابري (ت١٩٤٧م)[2] ويفخر به في آن واحد، والأبيات من قصيدة ألقاها في حفل تأبينه، وعلى الرغم من أنَّ الشاعر كان يتصدى له وينتقده إلا أنَّه أدرك مقصد الرجل و افتقاد الأمة لأمثاله، فالشاعر يستعير اللفظة القرآنية ليوظفها توظيفًا يلائم المعنى العام للقصيدة ومن معاني الصلاة في اللغة" الدعاء" [3]، ولقد وردت في قوله تعالى ﴿وصَلِّ عليهم﴾[4]، وفيما يصب في معنى الدعاء قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾[5]، إذ أستطاع الشاعر أن يوظَّف الدلالة اللغوية للصلاة ليعبَّر عن حالة الحزن فالدعاء له بصلاة كان يخرج بنبرة الحزن والحسرة لفقدانه ، إذ مثلت

(١) ديوانه :٦٧.

(٢) سعد الله الجابري: هو سعد الله بن عبد القادر لطفي الجابري: رجل دولة، كان زعيم حلب بعد الحرب العالمية الأولى. ولد في حلب، وتعلم بالأستانة. وكان ضابطا في الجيش التركي أيام الحرب العالمية الأولى، وعمل بعدها في مقاومة الانتداب الفرنسي. واعتقله الفرنسيون أكثر من مرة وانتخب نائبا عن بلده وتولى رئاسة الوزارة السورية (١٩٤٣)، ثم رئيسا لمجلس النواب ١٩٤٥، توفي في حلب ١٩٤٧م. ينظر: الأعلام للزركلي: ٢/٨٨-٨٩.

(٣) لما جاء الاسلام جد معنى جديد هو وجود مجموعة أقوال وأفعال على هيأة معينة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم يتقرب بها إلى الله تعالى، ولم يكن لها في اللغة لفظ خاص يدل عليها، كان لا بد من توليد لفظ لها، فكان لفظ " الصلاة " –لما يحمله هذا اللفظ من المعاني العامة في القرب من الله. ينظر: معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي– حامد صادق قنيبي، دار النفائس – بيروت، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م،ص٢١.

(٤) سورة التوبة: الآية١٠٣.

(٥) سورة البقرة : الآية ٤٥ .

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

شعور الخسارة التي عمت أرجاء الشعب السوري –بفقدانها سعد– الذي وصفه الشاعر بإرث الأمجاد وعنوان المرؤة، وطريق فسيح للجهاد يقود الشعب إلى مبتغاه في قوله:

[الخفيف]

هيكلُ الخُلد، جئتُ اسكب نجواكَ ... رؤىً في محـــــــــــاجرِ الآبادِ

في محاريبـــكَ الوضـــيئةِ تغفـــو ... كـــــبرياءُ الاباءِ والاجـــــدادِ[1]

وقوله:

[الخفيف]

و المـــروءاتُ كـــلُّ مـــا حملتهـــا ... البيـــدُ في طـــول ســـيرها مـــن زادِ

هتفـــت بالجهـــاد حـــتّى تشـــظّى ... كـلُّ تاجٍ على صخور الجهاد[2]

كما استعار اللفظة القرآنية في قصيدة يرثي فيها الشهيد البطل إبراهيم هنانو [3](ت١٩٣٥م):

[الكامل]

نَـــوحُ المـــآذن لايـــزالُ بمسْـــمعي ... تـــدوي بـــه الآصـــالُ والأســـحارُ

فكأنَّمـا بالأمـسِ ضـلَّت في الـدُّجى ... سُـفنٌ، ومـالَ علـى الرّمـالِ منـارُ

يامِنَّـــةَ الـــزّمن البخيـــلِ ومُنتهـــى ... حُلُـــم العُلـــى، إنَّ الحيـــاة إســـارُ[4]

---

(١)ديوانه :٦٧.

(٢) ديوانه:٦٧.

(٣) ابراهيم هنانو: ولد إبراهيم هنانو بن السيد سليمان هنانو في قصبة كفر تخازيم عام ١٨٦٦م، وتخازيم كانت وما تزال معقل من معاقل الوطنية، التحق بالجيش التركي في العشرين من عمره ،لكنه لم يمض فيها سوى ثلاثة اشهر، ثم سافر إلى إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية لتلقي العلم هناك، ثم كلفه الشريف ناصر احتلال انطاكية وطرد الأتراك ورفع العلم العربي بعدها عين رئيس ديوان حلب، وفي– ٢١ –ت١–١٩٣٥لبى الزعيم دعوة ربه أثر مرض عضال ،أذ كان يصارع المرض والأعداء. ينظر: قصة الكفاح الوطني في سورية عسكريًا وسياسيًا حتى الجلاء، علي رضا، المطبعة الحديثة – حلب، آيار ١٩٧٦،ص١٣٣وما بعدها.

(٤) ديوانه:٧٢.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

فالشاعرُ يستعير اللفظ القرآني (الآصال، الأسحار) من قوله (عز وجل) ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾[١]، والأبيات من قصيدة بعنوان "قيود" أحدى القصائد الوطنية التي يقارع بها المحتل الفرنسي، فهو يصور لنا صورة ليوم الوفاة، إذ يذكر نوح المآذن لايزال صداه يدوي بسمعه، كناية عن عدم النسيان و كان فقدانه خسارة كبيرة للوطن والأهل والأصدقاء، وقد استطاع عن طريق التوظيف اللفظي للدلالة القرآنية تحقيق المعنى الذي يرمي إليه الشاعر، أي أنَّ النواح مستمر في الآصال والأسحار التي وردت في موضع آخر من آيات الذكر الحكيم فهي مقتبسه من قوله تعالى: ﴿وبالأَسْحَارِ هم يَستغفرون﴾[٢] ، إذ استطاع الشاعر أن يواشج بين اللفظتين، الآصال الوقت القريب من النهار، والأسحار الوقت القريب من الليل "قالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانُوا يُصَلُّونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَشَاءِ"[٣]وتفسير معنى الآيتين يُقرب لنا الصورة التي يريد الشاعر أن يصورها لنا وهي ذكر المآذن في النهار و الليل على فقيدهم الذي خلده التاريخ وخلدته المواقف الوطنية، إذ استعمل الشاعر اللفظ القرآن بشكل فني متقن، عكس لنا عمق فهمه للغة العربية وثقافته الإسلامية.

كما استحضر الشاعر اللفظ المركب (مشدود الأغلال)في قوله: [الخفيف]

كـــلُ يـــومٍ يرمـــون جمـــرةَ بغـــيٍ ... في هشـــيمٍ مـــن نقمـــةٍ ونكـــالِ
والرجـــالُ الأباةُ رُغـــم إباهـــا ... تخفـــضُ الهـــام ياغـــرام الرّجـــالِ
نكَـــدُ الـــدَّهر أَن ينـــالَ جبـــانٌ ... مـــن جَســـورٍ مشـــدَّدِ الأغـــلالِ[٤]

(١) سورة الرعد: الآية ١٥ .
(٢) سورة الذاريات : الآية ١٨ .
(٣) تفسير البغوي, محيي السنة ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ), ت.ح: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي –بيروت, ط:١, ١٤٢٠هـ, ٤\٢٨٢.
(٤) ديوانه :٩٧.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

الأبيات من قصيدة يرثي الشاعر بها الملك فيصل الأول (ت١٩٣٣م)[١] بعد مرور عام من وفاته وقد غلب عليها طابع الحزن، واستطاع الشاعر توظيف المرجع الديني _مشدود الأغلال_ ، إذ ورد اللفظ في القرآن الكريم بأكثر من صيغة ، قال تعالى:﴿إنَّا اعْتَدنا للكافرينَ سلاسلَ وأَغلالًا وسعيرًا﴾[٢]. أي: أعتدنا لمن كفر بنعمتنا وخالف أمرنا سلاسل في الجحيم .وتشد بالأغلال فيها أيديهم إلى أعناقهم.[٣]، والأبيات تصور ظلم الإنكليز الطغاة بعد الملك فيصل إذ كان يتصدى لهم ، وقد ربط حالهم بحال الكفار في ملاقاة العذاب.

كما استعان الشاعر اللفظ القرآني (البنون) لغرض زيادة المعنى حبكة ودلالة في قوله:[الخفيف]

إنَّمـــا عقَّهـــا البنـــونَ فزجَّـــوا بالمـــروآتِ في بطـــونِ اللُّحـــود[٤]

إذ أنَّ البنون من الألفاظ التي جاءت في الذكر الحكيم بمواضع مختلفة منها قوله تعالى: ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾[٥]، وقوله:﴿أم له البنات ولكم البنين﴾[٦]، البنون وردت في اللغة العربية للذكور دون الإناث ، فغريزة البشر منذ الجاهلية، والفطرة التي جبر عليها حب الذكور وتفضيلهم عن الإناث، إذ ورد في لسان العرب، البنون بنوك وبنو بنيك . أي أولادك وأولاد أولادك[٧]. والبيت من قصيدة بعنوان "لمحة١٩٣٦م "، مزج فيها الشاعر الحماسة والعتاب معًا، فهو يخاطب البنون من باب العتاب، والبنون هنا

(١) فيصل بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي المكنى أبو غازي: ملك العراق من اشهر ساسة العرب في العصر الحديث. ولد في الطائف وترعرع في خيام بني عتيبة في بادية الحجاز . اختير نائبا عن مدينة "جدة " في مجلس النواب العثماني . نودي به ملكا للعراق سنة ١٩٢١م. ينظر : الاعلام للزركلي ٥/ ١٦٥، ١٦٦.

(٢) سورة الانسان: الآية ٤.

(٣) ينظر: الجنة والنار عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتبي، دار النفائس–الاردن، ط:٧، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م،ص١٠٣ .

(٤) ديوانه:١٠٣.

(٥) سورة الكهف: الآية ٤٦ .

(٦) سورة الطور : الآية ٣٩.

(٧) ينظر: لسان العرب, مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ), دار صادر – بيروت, ط:٣, ١٤١٤هـ, ٣\١٥٣.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

رمز للسلطة الحاكمة فهو يتحدث بها عن حال الأمة العربية وما آلت بها الأوضاع من التشتت والضياع وذهاب المروءات معاتبًا السلطة الحاكمة التي كانت السبب المباشر في التفكك وضياع فلسطين من أجل مصالح زائفة.

إنَّ إدراك الشاعر لمفردات ألفاظ القرآن الكريم كانت عونًا له في علو كلامه وسمو دلالته " فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعارف لمن يريد أن يدرك معانيه، تحصيل اللبَّن في كونه أول المعارف في بناء ما يريد أن يبنيه "[١]، إذ شكلت اللفظة القرآنية البُنية الأساسية في أبداع الشاعر والوصول إلى مُلامسة المستوى البلاغي للقرآن الكريم.

كما ابدع الشاعر في توظيف اللفظ المركب (شاخصة الأبصار)في قوله: [الخفيف]

أنظُري فالجموعُ شاخِصةُ الأبصارِ ترنو إلى ضياكِ الوحيدِ[٢]

فاللفظة مقتبسة من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٣]وقوله تعالى:﴿ولا تَحْسَبَنَّ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾[٤]، إذ استطاع الشاعر أن أن يقارب بين الصورة القرآنية التي تصور لنا حال الكافرين الذين تشخص أبصارهم عند مجيء الوعد الحق بأهواله وقيام الساعة، حيث تشخص أبصارهم من إتيان الساعة فجأة وهم في غفلة [٥] وبين حال العرب وأمانيهم في عودة الماضي والمجد التليد، إي أنَّ عيون العرب شاخصة[٦] ناظرة نظرة ثبات لا تطرف تنتظر

(١) المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف " الراغب الاصفهاني، ت.ح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: ١– ١٤١٢ هـ، ص٥٤.

(٢) ديوانه:١٠٥.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٩٧.

(٤) سورة إبراهيم: الآية ٤٢.

(٥) ينظر :تفسير الطبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر– القاهرة، ط:١، ١٤١٢هـ–٢٠٠١م،١٦/ ٤١٠.

(٦) شخص : شَخَص. شخص بصره: فتح عينيه ولم يطرف.. ينظر: تكملة المعاجم العربية, رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ), ترجمه: محمَّد سَليم النعَيمي–جمال الخياط, وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية, ط:١ ,١٩٧٩م–٢٠٠٠م, ص٢٧١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

عودة الروح العربية التي ذهبت بمجيء الاحتلال. وأنَّ الفائدة من أدخال اللفظة القرآنية ما هو إلا عملية واسعة تقوم بامتصاص الكلمات والعبارات وتحويلها لتصبح نصًا مرجعيًا داخل القصيدة مزينة النص رونقًا جماليًا وثراء فنيًا، ينقله من حالة السكون الذي هو به إلى حالة الحركة.(١)

كما اضاء الشاعر أبياته في استحضاره لفظة (مستعصمًا) في قوله:[الخفيف]

رَجَـــعَ السَّـــيّدُ الجـــريءُ كئيبًـــا ... ثاكـــلًا فقـــدَ عونـــهِ والنّصـــيرِ

حـــــاملًا في فـــــؤادِه ألمَ الجُـــــرحِ ... ومُستعصِـــــمًا بـــــروحٍ صَـــــبورِ(٢)

مقتبساً إياها اقتباسًا غير مباشر من قوله تعالى:﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾(٣)، مما دلَّ على تأثر الشاعر بألفاظ القرآن الكريم واستلهام معانيه، وفي القصيدة يروي لنا بأسلوبه القصصي– الذي أعتمد عليه في اغلب قصائده – أمجاد البطولة وتمجيد ذكرى استشهاد البطل إبراهيم هنانو –زعيم المقاومة في سورية_ وكان استعارة لفظة مستعصمًا ماهي إلا جذوة نار يستضيء به لينير أشطر أبياته . ولقد عمد الشاعر إلى استعارة اللفظة بدلالتها، لتوحي لنا بقوة تمسّك الشاعر بالصبر على ألم الجُرح، إذ شرع كثير من علماء البلاغة باقتباس الألفاظ القرآنية ، إذا كان الاقتباس قد أعطى المقتبس له مدلولات تحيل إلى القرآن الكريم(٤).

الكريم(٤).

وثمة توظيف لافت للفظة القرآنية في قوله: [الخفيف]

ضـــاربًا في الجبـــالِ يلتحِـــفُ اللّيـــلَ ... ويَغفـــو علـــى يَـــدِ الزّمهريـــرِ(٥)

(١) ينظر: المرجعيات الدينية في شعر أحمد الخيال ,أشرف مانع فرهود–نبيل شاكر عبد المحسن–قاسم كاظم مُحَمَّد، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد٢٩/ العدد٦/ ٢٠٢١،ص٣.

(٢) ديوانه، ١٠٩.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

(٤) ينظر: الاقتباس وأنواعه وأحكامه دراسة شرعية بلاغية في الاقتباس من القرآن الكريم والحديث، د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، دار المنهاج – الرياض، ط:١–١٤٢٥هـ،ص١٥.

(٥) ديوانه:١٠٩.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

والشاعر يُسخّر مخزونه المستمد من أَلفاظ القرآن الكريم، إذ استحضر الشاعر لفظة زمهرير[١] الواردة في قوله تعالى:﴿ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾[٢] ودلالة اللفظة في الآية الكريمة على الراحة فهم لا تصيبهم حرارة الشمس ولا شدة البرد، والدليل على ذلك قوله :﴿مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾[٣] ، و الأبيات من قصيدة "البطولة وهنانو١٩٣٦م" ، يرثي الشاعر فيها المناضل إبراهيم هنانو جامعًا بين أسلوب الاستعارة في قوله(ويغفو على يد الزمهرير)، إذ شبه الزمهرير بإنسان له يد وحذف المشبه وأتى بشيء من لوازمه وهي اليد، كما وظّف أسلوب الكناية فمعنى الزمهرير في البيت جاء كناية عن المعاناة من شدة البرد.

وفي قصيدة (عودة مغترب١٩٨٥م)[٤] استحضر الشاعر لفظتي (الضلالة والهدى)، تلك اللفظتان التي شغلت مباحث البلاغيين في استعارتهما للدلالة على الكفر والإيمان في قوله:

[الكامل]

ما كنتُ أحسَبُ أَن أطوفَ به على ... غُصصِ النّوى وأعودَ عنه مُجهَدا

ليست بأوّل بُدعةٍ أوجدتُها ... وأضعتُها بين الضّلالة والهُدى[٥]

وقد وردت اللفظتان في مواضع عديدة من آيات القرآن الكريم وغالباً ما تذكر اللفظتين في آية واحدة؛ للمقارنة بين الكفر والإيمان، ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[٦]فقد استعار الشاعر اللفظتين التي تستعمل في المعنى العقائدي للأيمان والكفر .

---

(١) زمهرير: شِدَّةُ البَرْدِ. القاموس المحيط, مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ), مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان,ط:٨, ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م, ٤٠١.

(٢) سورة الإنسان, الآية:١٣.

(٣) سورة الأنسان: الآية١٣.

(٤)عودة مغترب: قصيدة كتبها الشاعر بعد إن زار بلاده سورية ١٩٦٧م، كتب القصيدة وغادر سورية بعدها .

(٥) ديوانه: ١٢١.

(٦) سورة القصص: الآية٥٠.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

وجاء استعمالهما في الأبيات للتعبير عن حالة الحيرة والتردد وضلال الطريق إلى بلده سورية الذي آلت به الأحداث إلا يعود كما كان ويوضح المقصد قوله في موضع آخر من القصيدة :

ما كنتُ أَحسَبُ أَن أَطوف به على غُصنِ النّوى وأعودَ عنه مُجهَدا[١]

كما استعار الشاعر دلالة لفظة الطوفان التي جاءت في قوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ﴾[٢]، فالشاعر ازاح اللفظة من معناها القرآني إلى معنى كنائي وظّفه الشاعر ليصوّر تجربة إنسانية وجدانية عميقة، إذ هو يتجول في وطنه ولكن بعيون حزينة ومشاعر مشوبة بالغربة حتى وهو في مكانه الأصلي، مما يعزز التناقض بين العودة الجسدية والاغتراب النفسي. وقد استطاع الشاعر بوساطة عتبة النص أن يُعبّر عن الغربة الروحية والمعنوية التي عانى الشاعر ما عانى منها، إذ أنَّ العنوان " ينبع من كونه أعلى اقتصاد لغوي ممكن ليفرض أعلى فعالية تلق ممكنه مما يدفع إلى استثمار منجزات التأويل[٣]، كما عبَّرت القصيدة عن منهج الشاعر و التي عُدت بمثابة سيرة ذاتية أرّخت لنا أهم المحطات في حياة الشاعر، والجو العام للقصيدة فرض عليه طابع الحزن الذي عبَّر عن وجع الشاعر لما رآه من سوء حال البلاد، إذ اتكأ الشاعر على المرجعية الدينية موظفًا اللفظة القرآنية المفردة بما يخدم تجربته الشعرية في التعبير عن حالة الغربة.

كما حظيت المرأة بجزء غير قليل من قصائد الشاعر ومقطوعاته، إذ "ندرك أنّ له أسلوبًا خاصًا في إبراز المرأة بصور متعدّد أيضًا"[٤] فهو يستعير دلالة اللفظ القرآني (ولت الأدبار) متغزلاً بفتاة أظهرت مفاتنها وعندما أراد أن يدنو منها تكبَّرت وابتعدت ويتضح ذلك في قوله:

[الرمل]

وعـــــذارى بـــــرزت عاريـــــةً واتّكـت صَرعى على مضجع زهرِ

تصـــــرخُ الشّـــــهوةُ في اعينهـــــا صـرخةَ الظّـامي علـى انقـاضِ بئـرِ

(١) ديوانه: ١٢١.

(٢) سورة الواقعة:الآية١٧.

(٣) سيميائية العنوان بسام قطوس، وزارة الثقافة ,عمان – الاردن، ط:١، ص٣٦.

(٤) المرأة في شعر عمر أبو ريشة، د. رضا ديب عواضة, شركة رشاد برس, بيروت – لبنان, ط: ٢, ٢٠٠٦, ص٧٣.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

وإذا مـــا لاح مـــن غنَّـــت بـــه ولّـــت الادبار في تيـــهٍ وكِـــبرِ !(١)

إذ استعان بـ(ولت الأدبار) من دلالة اللفظ القرآني من قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ (٢)، والآية تتحدث عن المنافقين الذين عاهدوا الله من قبل غزوة الخندق، لا يولون الأدبار، أي لا ينهزمون(٣)، استعار الشاعر دلالة (ولت الأدبار) ليتحدث عن حالة عاشها الشاعر مع المرأة. وفي هذا المنحى يمكننا القول أنَّ "موافقة مراد القرآن ليست دائمة في توظيف المقتبس بل قد يستثمر هذا التركيب في أتجاه يعاكس المراد منه في القرآن الكريم"(٤).

كم احاول الشاعر بالغته وابداعه أن يقترب من القرآن الكريم حسب تجربته الشعرية وفي رثاء الموسيقار (كميل شمبير)(٥) الذي وافاه الأجل وهو يعزف على الأوتار من قصيدة "مصرع الفنان١٩٣٦" : [الخفيف]

احملي الرّاحلَ الغريبَ وسيـــري بالزّغاريد ســـلوةً لاغترابِه
وادخلي هيكلَ الفنون و أبقيهِ سراجًا يضئ في محرابِه(٦)

(١) ديوانه:٢٦٣.

(٢) سورة الأحزاب : الآية ١٥.

(٣) تفسير البغوي، ٣/ ٦٢٢.

(٤) مرجعيات شعر الفرزدق، د. خالد فارس خليل الطائي، ط:١، ٢٠٢١م، دار غيداء للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ص٥٠.

(٥) كميل شمبير: هو كميل ميخائيل شمبير ولد في مدينة حلب في سورية سنة ١٨٩٤م تعلمّ الموسيقى وصار ذا ثقافة موسيقية عالية وعمل أستاذاً للبيانو في المدرسة في حلب ويُعد من أبرز مؤسسي النهضة الموسيقية العربية، عمل رئيسًا لفرقة المرحوم نجيب الريحاني التمثيلية وكان يجيد اللغات الإنكليزية والفرنسية والإيطالية، توفي ١٩\تشرين الثاني\١٩٣٤م ودفن في حلب وقد رثاه الشاعر عمر أبو ريشة في قصيدة طويلة. ينظر: تحفة الزمن بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن–أدهم الجندي–دار المقتبس – سورية، ط:١ ،١٤٣٦هـ–٢٠١٥م، ص١٥٢–١٥٧.

(٦) ديوانه:٣٨٤.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

استطاع أن يوائم بين لفظتين في البيت والشطر الواحد، فجمع بين لفظتي (سراجاً)[١] المستعارة من قوله تعالى :﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾[٢]، ولفظة (محرابه)[٣] التي وردت في سورتين من القرآن الكريم لوصف السيدة العذراء مريم (عليها السلام) وهما سورة آل عمران في قوله تعالى:﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾[٤]، وقوله في موضع آخر:﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[٥]، إذ وظّف الشاعر اللفظتين في سياق العزلة والوحدة التي كانت سببًا في إنتاج الفن وإبداعه، فالفن كان عند المرثي سراجًا وهاجًا يضيء عتمة الطريق، ويهون عليه شعور الاغتراب الروحي والألم النفسي، فالفن كان الداعم المُعين على أوقات العزلة وعدم الرغبة في مخالطة العالم الخارجي، والمسلي في أوقات الحزن والهم.

ومن الألفاظ القرآنية التي مثلت حضورًا بارزًا في نصه ووظفها الشاعر قوله: [الخفيف]

حفنةٌ من رمالها أمسِ كانت سِدرةَ المُنتهى وزادَ المعادِ [٦]

(١) السراج: "قال الخليل: السَّرْج رحالة الدابة. تقول أسرجته إسراجا ومُتّخِذه سرّاج وحرفته السراجة. والسراج الزاهر الذي يزهر بالليل والفعل منه أسرجت إسراجا. والمَسْرَجَة التي توضع عليها المسرجة. والمسرجة بكسر الميم التي منها الفتيلة. الشمس سراج النهار كما قال الله جلّ وعزّ: ﴿وجعل الشمس سراجا﴾ والهدى سراج المؤمنين." البارع في اللغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن مُحَمَّد بن سلمان (ت: ٣٥٦هـ)، المحقق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، ط: ١، ١٩٧٥م،١/ ٦٦٤

(٢) سورة النبأ: الآية ١٢ .

(٣) المحراب: مفعال، من الحرب، وهو الموضع المعد للعبادة، والصلاة، كالمسجد ونحوه، سمي به؛ لأنه محل محاربة الشيطان. ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي بن الأنجري الفارسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، ت.ح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية –بيروت، ط:٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،١/ ٣٤٩.

(٤) سورة ال عمران: الآية ٣٧.

(٥) سورة ال عمران: الآية ٣٩.

(٦) ديوانه : ٨٨.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

إذ جاءت في قوله تعالى:﴿ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾[١]، إذ استعمل الشاعر دلالة مكان سدرة المنتهى[٢] ليشير إلى القداسة والقيمة العالية لرمال الوطن وأرض فلسطين ، كما وظّف الشاعر (زاد المعاد)[٣] التي دلة على العمل الصالح الذي يتحضر به الأنسان لملاقاة الخالق.

كما استفاد الشاعر من دلالة معنى السيئة بالسيئة من قوله تعالى:﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ﴾[٤] مِّثْلُهَا ۖ﴾[٤]

واصفًا طباع المتنبي في قوله: [الخفيف]

فسعى في عناده يصفعُ الضَّيم ويطوي الضّرّاء بالضّرّاءِ[٥]

فالبيت فيه إشارة غير مباشرة يعود إلى معنى الآية الكريمة، والبيت يتحدث عن طباع المتنبي القائمة على مبدأ رد الأذى بالأذى، مما يعكس روح الآية القرآنية الكريمة وإن لم يكن الاقتباس مباشر منها..

واتضح لنا بعد البحث والاستقصاء في نصوص الشاعر التي وظّف فيها اللفظة القرآنية توظيفًا واضحًا جليًا للعيان، أنَّ الشاعر أنغمس في طيات الكتب المقدسة ولاسيما القرآن الكريم، وذلك عن طريق بروز التفاعل الدلالي للفظة القرآنية وتوظيفها في البيت، مستفيداً من بلاغتها وجمال صياغتها في عمله الأدبي، ولا شك أنَّ "اتخاذ العبرة من القرآن والاستشهاد به ولو بكلمة واحدة يعطي النص الأدبي رونقًا وبهاءً متزايدين، الكلمة وحدها لا تشير إلى شيء وإنَّما يستعملها الأديب بأسلوب مثيل للقرآن الكريم وذلك شرط أن يكون ممهداً لهذا الاستخدام"[٦] وكان لهذا الانغماس تأثير في ثراء نصوص الشاعر وإضافةِ ثراءً في المعنى الموظف فيها.

(١) سورة النجم, الآية :١٤.

(٢) سدرة المنتهى: مكان في السماء عند نهاية المخلوقات, وأقرب ما يكون إلى العرش الإلهي.

(٣) زاد المعاد: تعبير ديني يشير إلى التحضير للأخرة.

(٤) سورة الشورى:الآية٤٠.

(٥) ديوانه:٣٩٧.

(٦) التناص القرآني في أشعار أديب كمال الدين(بحث) ,أ.م. د نعيم عموري، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد جمران أهواز، مجلة مركز دراسات الكوفة، ٢٠١٧،المجلد١،العدد ٤٩،ص٢١٠.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المبحث الثاني: الصورة القرآنية

شغل موضوع الصورة القرآنية أقلام الدارسين قديمًا وحديثًا وتعددت الدراسات في تحليل النص القرآني والصور القرآنية.

ولعل من أقدم تلك الدراسات ، كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢٠٩هـ)، إذ كانت الآية القرآنية من قوله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[١]، مدعاة إلى تأليف كتابه.[٢]

وأشار الجاحظ(ت: ٢٥٥ هـ) إلى أهمية الصورة والتصوير في الشعر بعبارته الشهيرة " فإنما الشعر صناعة، وضرب من النّسج، وجنس من التصوير"[٣]، فلا يمكن نسج كلام بليغ بدون توظيف الصور البلاغية من تشبيه واستعارة .. وكان لهذه الصور البلاغية دور في بلوغ الشعر غايته من القبول والإقبال "لأَنَّ الصور المجازية جزءٌ ضروري من الطاقة التي تمدُّ الشعر بالحياة"[٤] فتوظيف الصور القرآنية سما بنص الشاعر لبلوغ غاياته، كما بثَّ في أشطره الحياة والحركة ليبعد السامع عن الملل ويحقق العبرة والغاية.

وفي حديث عبد القادر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) في قوله: "فإنَّك تجدُ الصورة المعمولة فيها، كلما كانت أجزاؤها أشدَّ اختلافًا في الشكل والهيئة، ثم كان التلاؤمُ بينها مع ذلك أتمّ، والائتلافُ أبينَ، كان شأنها أعجبَ، والحذْقُ لمصوّرها أوجبَ، وإذا كان هذا ثابتًا موجودًا، ومعلومًا معهودًا، من حال الصُوَر المصنوعة"[٥]، وقوله: "واعلمْ أنَّ قولَنا "الصورةُ"، إنَّما هو تمثيلٌ وقياسٌ لما نَعْلَمه بعقولنا على الذي نرَاه بأبصارنا، فلما رأَيْنا البَيْنونة

---

(١) سورة الصافات, الآية :٦٥.

(٢) ينظر: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين احمد بن مُحَمَّد بن أبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي ت٦٨١هـ، ت.ح : احسان عباس، دار صادر–بيروت ، ٥/ ٢٣٦.

(٣) الحيوان, عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥ هـ),ت.ح: عبد السلام مُحَمَّد هارون, دار الجيل, ١٤١٦هـ–١٩٩٦م, لبنان/ بيروت,١٣٢\٣.

(٤) الشعر كيف نفهمه و نتذوقه، اليزابيث دور، ، ترجمة: د. مُحَمَّد أبراهيم الشوش ، منشورات مكتبة منيمنة –بيروت ١٩٦١ م، ص٥٩.

(٥) أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد ، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ، ت.ح: محمود مُحَمَّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ص١٤٨.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

بين آحادِ الأجناسِ تكونُ مِنْ جِهةَ الصورةِ، فكان تبين إنسانٍ مِنْ إنسانٍ وفرَسٍ من فرسٍ، بخصوصيةٍ تكونُ في صورةِ هذا لا تكونُ في صورةِ ذاك كان الأمرُ في المصنوعاتِ، فكانَ تَبَيُّنُ خاتَمٍ من خاتمٍ وسِوَارٍ من سِوَارٍ بذلك، ثم وجَدْنا بينَ المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونةً في عقولِنا وفَرْقًا..."[١] ، فالصورة هو تمثيل لما هو موجود ومرسوم في عقولنا أما إذا خرجت الصورة عن المألوف فيعتبر من الصناعة..

كما أشار مجموعة من الباحثين إلى أهمية التصوير القرآني ومن أبرزهم سيد قطب إذ يقول: "إنَّ التصوير هو القاعدة الأَساسية في أُسلوب القرآن الكريم، وأنَّ التخييل والتجسيم هما الظاهرتان البارزتان في هذا التصوير..."[٢] ، وما دام كتاب الله هو نهج الحياة وإتباعه طريق النجاة، فقد حوى صورًا لحالة العذاب من أجل الترهيب، وصورًا أخرى من أجل الترغيب، لذا فقد اعتبر التصوير أُسلوبًا بلاغيًا مهمًّا وقاعدة أساسية لبناء النَّصِّ الأَدبيّ. إذ تؤدي "الصورة الفنية دورًا مهمًا في خلق الانفعال لدى المتلقي، أي التأثير النفسي في العواطف، الذي يقصده المبدع في نقل انطباعه وانفعاله إلى الآخرين ..."[٣]

والصورة في اللغة: صور: الصَّوَرُ: المَيَلُ، يقال: فلانٌ يُصَوِّرُ عُنُقَه الى كذا أي مالَ بعُنُقه ووَجْهِهِ نحوَه، والنعت أَصْوَرُ، قال الشاعر: [الطويل]

فقلت لها غُضِّي فاني الى التي تُريدينَ أن أصبو لها، غيرُ أَصْوَرِ[٤]

(١) دلائل الاعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد ، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ، ت.ح: محمود مُحَمَّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ص٥٠٨.

(٢) التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، دار الشروق، ط١٧–م٢٠٠٤، ص٧٨.

(٣) بنائية الصورة القرآنية، (اطروحة) د. عمار عبد الأمير راضي السلامي، أشراف د. علي كاظم أسد، جامعة الكوفة، ١٤٣١هـ–٢٠٢٠م، ص٢٤.

(٤) ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ),ت.ح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, الناشر: دار ومكتبة الهلال, د.ت, د.م, ٧/ ١٤٩.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

كما وردة في لسان العرب الصِّوَرُ، بِكَسْرِ الصَّادِ، الصُّوَر جَمْعُ صُورَةٍ، وَالْجَمعُ صُوَر وصِوَر وصُور، وَقَد صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ. وتَصَوَّرتُ الشيءَ: تَوَهَّمتُ صورتَه فتصوَّر لِي[١].وفي المعجم الوسيط جعل لَهُ صُورَة مجسمة وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿هُوَ الَّذِي يصوركم فِي الْأَرْحَام كَيفَ يَشَاء﴾[٢].

أما المفهوم الاصطلاحي للصورة اختلف باختلاف المجال التي تدرس فيه فالتَّصَوُّر (فِي علم النَّفس) استحضار صُورَة شَيْء محسوس فِي الْعقل دون التَّصَرُّف فِيهِ، و(عِند المناطقة): إِدْرَاك الْمُفْرد أَي: معنى الْمَاهِيّة من غير أَن يحكم عَلَيْهَا بِنَفي أَو إِثْبَات[٣]، التصوُّرُ: حُصُول صُورَة الشَّيْء فِي العقل[٤]، فالمعنى الاصطلاحي للصورة هو حصول صورة الشيء في الخيال أو العقل. وكذلك هو العلاقة بين الصورة والتصوير، وأداته الفكر فقط من غير استعمال الأدوات المستعملة في التصوير، وأما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة والريشة والألوان وآلة التصوير وغيرها[٥].

كما أصبح للصورة مفهوم جديد لا يقتصر على الأنواع البلاغية من تشبيه واستعارة وغيرها، وإنَّما قد تخلو من المجاز فتكون عبارات حقيقة الاستعمال، ومع ذلك يمكنها أن تُشكِّلَ صورًا دالَّةً على خيال خصب[٦].

فالصورة أكبر عون على تقدير الوحدة الشعرية، والكشف عن المعاني العميقة التي ترمز إليها القصيدة، وتكمن أهمية الصورة في الشعر كون الشعر قائمًا أساسًا على التصوير، كما أنّ الصورة تختلف من شاعر لآخر[١].

---

(١) ينظر : لسان العرب، ٤/ ٤٧٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٦.

(٣) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م م]١/ ٥٢٨.

(٤) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، ص١١٧.

(٥) ينظر: مفهوم الصورة القرآنية ودلالاتها على الأعجاز، د. نورية سالم أبو رويص، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٢٠_مارس- ٢٠٢٠ ، ص٨٨٦.

(٦)الصورة في شعر بشار بن برد، عبد الفتاح صالح نافع، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع ١٩٨٣، ص٥٨.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

وعند تتبعنا لمحتوى ديوان الشاعر، وجدنا أنَّ التصوير بصورة عامة قد شكَّلَ جزءًا مهمًا من نصوص الشعر، كما شَكَّلَ التصويرُ القرآنيُّ بصورة خاصة مرجعيةً قيمة في قصائده، إذ أصبحنا نرى الصور تزدحم في شعره أحيانًا كثيرة؛ لِما يضيفه القرآن الكريم على النصِّ الشعريِّ من الحيوية والأصالة، من ذلك قوله: [مجزوء الكامل]

لهفي عليكَ، أهكذا تَطوي على ذلٍّ جناحَك
لو لم تُبح لهواكَ علياءَ الحياة لما استباحَك[٢]

والتوظيف التصويري (تطوي على ذل جناحك)، مُقتبس من قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[٣]، وتقترب دلالة المعنى المُستعار أيضًا من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[٤]، و أرى أن البيت يُصَوِّرُ حالةَ الذلِّ والانكسار التي عاشها الشعب بسبب الاستسلام للطغاة، والرضا بالواقع المزري والحال المبكي فقد أقرَّ في أبياته ذلك الاستسلام والذل في قوله:

[مجزوء الكامل]

أنتَ انتقيتَ رجالَ أمركَ وارتضيت بهم صلاحَك[٥]

إذ شبَّه الإنسانَ بطائر في حالة الذل، والتشبيه موافق للآية الكريمة و استعمل الشاعر الاستعارة المكنية .. و خفض الجناح كناية عن الذل –نزول الرأس عند الإنسان وضياع القيمة والكرامة، أمَّا معنى الصورة في القرآن فهي كناية عن طلب الرضا والطاعة والغفران من الوالدين .و كرَّر الشاعر المعنى التصويريَّ للآية القرآنية في موضع آخر في قوله: [الكامل]

فاخفِض جناحَ الكِبر هذي تربةٌ غمرَ الخلودَ أريجُها المعطارُ
وفي كلِّ صِقعٍ من جماجم نَشئها حَرَمٌ على شرفِ الجهاد يُزارُ[١]

(١) فن الشعر، د . إحسان عباس، مكتلة بغداد. نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت لبنان. ط: ٣، ص٢٣٠.
(٢) ديوانه:٤٣.
(٣) سورة الأسراء : الآية ٢٤ .
(٤) سورة الأنبياء: الآية١٠٤.
(٥) ديوانه:٤٣.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

إذ وظَّف الصورة القرآنية في سياق الإجلال والاحترام لتربة الوطن، التي سقت أزهارها دماء الشهداء لتضل خالدة بأريجها ويفوح عطرها.

وفي نص آخر يقارن الشاعر بين شوق المؤمنين لرؤية الكوثر[٢]، بشوقه وهيامه بالمحبوبة ولقائها:

[المتقارب]

هَويتكِ غُصَّة المؤمنين إلى جُرعةٍ من فَمِ الكوثرِ[٣]

للمرأة مكانة خاصة في ديوانه أوحت لنا مكانتها في قلبه وعقله، وإن كان ورودها في بعض القصائد يرجع إلى الدلالات الصوفية الرمزية التي اعتمد عليها الشاعر كمرجع من مرجعياته، فضلًا عن تخصيص جزءًا غير قليل من ديوانه معنونًا بالمرأة، ليؤكد ما للمرأة من دور بارز في المجتمع والحياة فهي منبع الحب وأحد أسباب الوجود، وهي الأم والأخت والزوجة والصديقة...، و"تبقى المرأة وجهًا من وجوه الحياة والمصير، في تعقدها، ودنيا مليئة بالرؤى، وزاخرة بالمشاعر والخواطر، طالما اختلفت عليها رياح من التبدّل والتحوّل وضوحًا حينًا، وغموضًا أَحيانًا كثيرة في الحب والكره، في الغضب والرضى"[٤]، وتمثلت مرجعية الصورة القرآني في البيت إلى أنَّ الكوثر تصوير قرآني صوره القرآن الكريم للمؤمنين لتشويقهم لرؤية الجنة، ومنه قوله تعالى﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٥].

ولاشك إنَّ توظيف الصورة القرآنية بأغراضها البلاغية، بإمكانها أن تُخرج النص الشعري من حالة السكون إلى حالة الحركة فهي بمقدورها أن تضيف روحًا للنص وتجعله ينبض في عقل المتلقي وقلبه وذلك عن طريق استرجاعه للنص القرآني المقتبس منهُ، فقول الشاعر في مقطوعة "زنبقة" مستعملًا الأزهار وسيلة للتعبير عن وداده وحبه : [الكامل]

---

(١) م.ن:٧٢.

(٢) الكوثر: نهر في الجنة رآه لما عرج به –عليه الصلاة والسلام– نهر عظيم في الجنة، يصب منه ميزابان يوم القيامة في حوضه (ﷺ)الذي في الموقف يوم القيامة.

(٣) ديوانه:.220

(٤)المرأة في شعر عمر بن أبي ربيشة، د . رضا ديب عواضة , ص١٨.

(٥) سورة الكوثر, الآية:١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

ألفيتُها مُخضلّةً في رَوضها والفجرُ بين ذيولِه يَطويها

حتّى إذا انتفضت عليه، تجمَّعت أنفاسُهُ، وتجمَدت في فِيها[١]

"أنفاسهُ "الضمير عائد إلى الفجر، والفجر لا يتنفس أنَّما هو تشبيه بليغ وصورة من صورة الاستعارة، وصورة تشبيه الفجر بإنسان يتنفس مأخوذة من قوله تعالى :﴿وَالصُّبْحِ إذا تَنَفَّسَ﴾[٢]

ومن الصور التي شكَّلت مرجعًا دينيًا للنص القرآني يصف طائرًا في قوله: [السريع]

فعافَ دنياه ولم يتّخذ عُشًّا ولم يحمل سوى زُهدِهِ

أبى عليه الِكبرُ أن يُورثَ الأفراخَ ذلَّ القيد من بَعده[٣]

وأرى هناك تقاربًا دلاليًا للنص الشعري ومضمونه، من قولهِ تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾[٤]، فصورة البلبل الذي يبحث عن الحرية ولم يتخذ عشًا يأويه ويأوي أفراخه خشية العيش في الذل والمنة، تشبه صورة الفقير الذي زهد عن أن يطلب العون متظاهرًا بالغنى على ضعف حاله خشية المذلة ونزول الرأس.

وأجمالًا التفت الشاعر إلى توظيف الصورة القرآنية واستعار بعض أدواتها ورؤاها في تشكل الكثير من أبياته، فضلًا عن وعي الشاعر الكبير للقرآن الكريم، بوصفه النص المهيمن على الثقافة العربية والذي قامت عليه مكانة الأمة العربية الإسلامية، ساهم في رفد تجربة الشاعر الشعرية بآليات مكنته من استيعاب التأثر الديني في شعره.

(١) ديوانه:٢٠٤.

(٢) سورة التكوير: الآية ١٨.

(٣) ديوانه:٣٣٣.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٧٣.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المبحث الثالث: سيرة الإسلام

شكَّلَ العامل الديني بشكله العام الركيزة الأساسية في شعر عمر أبو ريشة، فهو مستمد من رؤى الماضي. وبفضل تعدد روافده الثقافية فيما يخص المرجعية الدينية أستطاع الشاعر أن يحيط بمواضع السيرة النبوية [١] ويوظفها توظيفًا شكَّلَ جزءًا مهمًا من قصائده، في سياق قصصي متسلسل و متكامل حقق فيه الوحدة العضوية والموضوعية فبدت القصيدة الواحدة كأنّها قصة يرويها لنا الشاعر بقدرته الفنية. ويمكننا القول أنَّ السيرة النبوية: هي تشتمل على ما ظهر في القبائل والأمم من التنبؤات بقرب مبعثه، وما كانت تتحدث به العرب أنّه سوف يبعث منهم، وما كانت تتحدث به باقي الأمم أنَّه من بني إسرائيل ...كما تشتمل على ذكر أصله وعشيرته ومكانتهم بين العرب، وأخبار الرهبان والإرهاصات التي تقدمت ولادته ، وكيف شب وأين رضع ومتى مات أبوه وأمه ومن كفله وزواجه من خديجة ، وهكذا إلى نزول الوحي عليه وكيف بدأت الدعوة من السر إلى العلن[٢]، كما تُعرف على إنَّها التطبيق العلمي والتفسير الواقعي للدين الإسلامي، وهي أفعال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والمفسر الأوثق للقرآن الكريم، إذ تجمع سيرة الرسول مزايا عديدة تحمل دراستها متعة روحية وعلمية وتاريخية، فهي تفتح أفئدة الناس وتجمع قلوبهم على الخير، كما أنَّ سيرة رسولنا الكريم شاملة لكل النواحي الإنسانية التي تخص المجتمع البشري، فهي درس في الأمانة وحسن المعاملة والتعامل، إذ قال تعالى فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٣]، كما هي درس في التربية الروحية المثالية الصالحة،

---

(١)السيرة في اللغة: أنّها الهيئة أو الطريقة أو السُنَّة. ينظر لسان العرب مادة: سير. وفي الاصطلاح هي الترجمة المأثورة لحياة النبي (ﷺ)، سواء أكانت أقوالاً، أو أفعالاً، أو تقريراً، أو صفاتٍ خَلقيّة أو خُلقيّة، قبل البعثة أو بعدها، فتشمل حياته كُلها من ولادته حتى وفاته، وعند إطلاق لفظ السيرة النبويّة فإنّ المقصود منها سيرة النبي –عليه الصلاة والسلام– بجميع تفاصيلها في المرحلة المكيّة أو المدنيّة. ينظر : أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد العواجي، المدينة المنورة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص٦–٧.

(٢) ينظر: الأنوار في شمائل النبي المختار, محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي٥١٦هـ–٤٣٢, ت.ح: العلامة الشيخ أبراهيم اليعقوبي, دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع, ط: ١٤١٦هـ–١٩٩٥م,١\٢٩.

(٣) سورة القلم: الآية ٨.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

والصدق والشجاعة والسياسة غيرها الكثير من الدروس التي شملتها جوانب الحياة كافة[١] والتي حاول الشاعر تجسيدها في قصائده.

يمكن ملاحظة أثر المرجع الديني في نهج الشاعر و مواقفه وقصائده، كما أكد العديد من النقاد المؤثر الديني الذي برز جليًا للعيان في شعر عمر أبو ريشة، ومن تلك الآراء قول عمر مُحَمَّد العبو "كتب الشاعر عدة قصائد يظهر فيها الأثر الإسلامي... حيث كتب ملحمة النبي، وقصيدة خالد بن الوليد..."[٢]

وتتضح أهمية المرجع الديني والسيرة النبوية في شعر عمر أبو ريشة من توظيف الشاعر ملحق من ديوانه عنوانه (الرسالة والسماء)[٣] ضمّن عن طريقه قصائد ذات طابع قصصي تاريخي تناولت جوانب مهمة من محطات الإسلام والرسول الكريم مستلهًا إياها من السيرة النبوية، إذ أنَّ المتتبع لنصوص شعره يجد في ثناياها تأثيرًا دينيًا جليًا للعيان، كما أعانته قدرته على تسخير تقنية السرد أداة مطيعه ليديه يوظفها كيف يشاء مما ساعده على التمكن من سرد أحداث السيرة النبوية.

ففي قصيدة "يا رمل "[٤] التي قالها في ذكرى المولد النبوي التي تعدّ أنموذجًا للمعاني السامية التي تستحضر في كل ذكرى للمولد النبوي الشريف، يبدؤوها الشاعر بقوله:

[البسيط]

يا رملُ ما تعبَ الحادي ولا سَئما ولا شَكَا في غِوايات السَّرابِ ظَمَا
على وُجومِكَ من نجواه أخيلَةٌ شَقَّ الفُتونُ بها أكمامَه ونـــمَا
كأنَّما من وراءِ الغيبِ هاجسةٌ فَضَّت على سمعِه السِّرَّ الذي كَتما

(١) ينظر : مقال بعنوان : مقدمات السيرة النبوية، موقع : أسلام ويب، رابط: https://www.islamweb.net/ar/article

(٢) الاتجاه الاسلامي في شعر عمر أبو ريشة "، عمر مُحَمَّد العبو، رابطة أدباء الشام، odaba sham.net.

(٣) راجع ديوان الشاعر، ص٤١٩وما بعدها.

(٤) قصيدة كتبها الشاعر في ذكرى المولد النبوي الشريف، والقيت في الأسبوع الذي اعلن فيه الرئيس الأمريكي روز فلت أن الميثاق الأطلسي كفيل الحريات الأربع لا أثر له في الوجود، حذفت المراقبة بعض مقاطع القصيدة فأثبتت كما نشرت. ينظر :الديوان، ص٤٢١.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

فَرَنَّحَ الكونُ في لألاءِ أمنيةٍ عَذراءِ ما عَرَفَت أرضًا لها وسَـمَا
مرَّت طُيوفًا على الدّنيا فَمَا غَمَسَت فيها جَناحًا ولا جرَّت بها قَدَما
حتّى إذا طالعتها مكةُ، اختَلَجت شوقًا وسالت على أجوائها نـِعَما[١]

تذكرنا هذه القصيدة بشعر المديح النبوي عبر العصور ولاسيما الصرصري (ت٦٥٦هـ) والبوصيري (ت٦٩٦هـ) وابن جابر الأندلسي (٧٨٠هـ) وغيرهم في وصف الشوق لديار الحبيب(ﷺ) والسير لها وبيان السمات الخُلقية والخَلقية للنبي (ﷺ) وبيان سيرته و معجزاته المعنوية والمادية، إذ تظهر عاطفته الدينية في أوج عمقها التي تبدو مليئة بالصدق والسمو، يبدأ الشاعر قصيدته بأسلوب بلاغي مستعملًا ياء النداء لغرض المناجاة، فالشاعر يناجي الرمل، رمل مكة الذي بات ينتظر موعد اللقاء بولادة سيد المرسلين الصادقين مُحَمَّد(ﷺ)، والقصيدة صيغت في سياق المدح والفخر، فالشاعر يستلهم تاريخ تلك الأرض التي ولد فيها الحبيب المصطفى، إذ يبدأها بالمدح في قوله: [البسيط]

فَلاحَ أحمدُ في أعراسِ دعوتِهِ يُسلسِلُ الوحيَ إن صمتًا وإن كَلِمَا
ويَسحبُ المِروَد الأَسنَى على مُقَلٍ ما زادها النّورُ إلّا ضِلَةً وعَمى[٢]

ويستلهم الشاعر في هذه القصيدة شذرات من السيرة النبوية المتمثلة في بداية الدعوة التي جاءت نعمة وسعادة، كما جاءت لترفع شأن العرب بين الأمم والأديان السماوية الأخرى لكن قريش التي لم تكن ترضى عنها وشقيت نفوسهم بها، ويؤكد ذلك قوله:

[البسيط]

هناءةٌ شَقِيت هوجُ النّفوسُ بها فَعَربَدَت صَلَفا واستكبرت شَمَمَا![٣]

فالبيت يذكّرنا بموقف قريش من الدعوة، والتوظيف واضح صريح للسيرة النبوية الشريفة، إذ أنَّ قريش لم تظهر اهتمامًا لدعوة النبي مُحَمَّد(ﷺ)ظنًا منهم أنَّها ستنتهي ولكن بعد ثلاث سنوات من

(١) ديوانه: ٤٢١.
(٢) ديوانه: ٤٢١.
(٣) م.ن: ٤٢١.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

الدعوة العلنية أعلنت قريش العداء واستخدموا أسلوب التعذيب للمسلمين الضعفاء واستكبرت قريش و أستمرت في عنادها، " قال المميار كفوري : انفجرت مكة بمشاعر الغيض، حين سمعت صوتًا يجهر بتضليل المشركين وعباد الاصنام كفرة الأرض أن تأتي ثورة الحق على تقاليدهم وموروثاتهم"(١)

وفي موضع آخر من القصيدة يذكر ما آلت اليه الدعوة من القبول والانتشار في قوله:

[البسيط]

فأقبلتُ سَرواتُ العُربِ خاشعةً تجلو بأيمانها عن دينِها التُّهَما
وتحملُ الشّهبَ في راحاتِها قُضُبًا والخيلُ تعلكُ في أشداقِها اللُّجُما
وأحمدٌ يتلقّاها وبَسمَتُه تردُّ كلَّ فمٍ للمجدِ مبتســـما(٢)

فالشاعر يوظف السيرة النبوية ذاكرًا الوفود التي أقبلت على النبي مُحَمَّد (ﷺ) معلنةً دخولها في الإسلام دين الهدى والصلاح، الذي خرجوا به من ظلمات الشيطان إلى نور الوحي والإيمان فالمعنى في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا﴾ (٣)، إذ كانت الوفود تشد الرحال الى المدينة، وكان الرجال يلقون اسماعهم الى رسول الله(ﷺ)، فيأخذ عنه سحر بيانه وبلاغته... ، كما يشير إلى الانتصارات والفتوحات التي حققها المسلمين في قوله: [البسيط]

والفتحُ يغمِزها حتّى إذا وثبت لم تُبقِ في الشِّرك لا عُربًا ولا عَجما
فرفَّ في كلِّ مجلًى للهدى علمٌ يُظلُّ في كلِّ مجلًى للفدا علَما
فازّينت بالبُناة الزُّهر، مملكةٌ والعدلُ ما شادها، والحقُّ ما دعما
كم طوَّفت شِيعُ الدّنيا بكعبتها وهزَّت الشّمسُ عن هاماتها عَمَما(٤)

(١)السيرة النبوية لسيد المرسلين وخاتم النبيين ﷺ ، مُحَمَّد زكريا، دار البشائر الإسلامية، بيروت –لبنان، ط: ١ / ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص١٥.

(٢) –ديوانه:٤٢٢.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٥٧.

(٤) ديوانه:٤٢٢.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

فالشاعر يقترب من دلالة المعنى المذكور في قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾[١]، وقد استطاع (ﷺ)أن يقيم خير أمة أخرجت للناس كما في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[٢].واستحضاره الحروب والغزوات والبطولات والانتصارات تعبيّر عن رغبة الشاعر في أن يكون لها مثيل في عصره لتعود هيبة العرب ومكانتهم. وقد أكدَّ على ماضي العرب المشرق في قصيدة (مُحَمَّد)، إذ يستلهم عن طريقها السيرة النبوية فصولًا ومراحلًا حتى أيدها الله بالنصر[٣].

وتتخذ هذه القصيدة نمطًا كلاسيكيًا تراثيًا ، متأثرًا بقصائد المديح النبوي –كما ذكرنا– لهذا نجده ينتج البناء نفسه فضلًا عن الإيقاع والقافية وبعض الألفاظ والغرض الشعري نفسه لذلك نجده يخاطب الرمل ويصف الحادي لديار الحبيب (ﷺ)، وبنى القصيدة على البحر البسيط الذي اعتُمد كثيرًا في قصائد المديح النبوي منذ بردة كعب بن زهير(٢٦هـ–٦٤٦م)، ويُعدَّ من أفضل البحور عند شعراء المديح النبوي، كما أنَّ قافية الميم هي من القوافي الطيعة لتجسيد التجربة الشعرية في المديح النبوي، وفي مستوى الإيقاع الداخلي كرَّر ظواهر التكرار الصوتي والتكرار الإيقاعي لبعض المفردات والحروف كتكرار الجيم في البيت الثاني وتكرار السين في البيت الثالث .. وهكذا مما يدفع نحو الانسجام بين الإيقاع الصوتي والبعد النفسي والدلالي للقصيدة، وهذا يعني أنَّ شاعرنا أدرك مكامن قصائد المديح النبوي وحاول أن ينسج على منوالها ويبدو ذلك جليًا عن طريق اللغة الشعرية ومعجمه اللغوي في هذه القصيدة ولاسيما في الجانب الديني وجنوح الذات والعاطفة فيها فضلًا عن المكان والطبيعة ولا ننسى قوة السبك في القصيدة وحسن الصياغة ،وفي جمله الفعلية يسعى نحو الحركية في حين وظَّف الجمل الأسمية للدلالة على الثبات والتأكيد عبر المزاوجة بين أساليب الخبر والإنشاء في السيرة العطرة والمعجزات بالأسلوب الخبري، وجسّد مشاعره وذاته وعاطفته في أسلوب إنشائي سيرّته المقصدية الوظيفية للجملة في النص الشعري، ووظَّف كثيرًا الصور الشعرية الحسية التي تقوم على توظيف التشبيه والاستعارة و ربما تأتي صورة البلاغة ذات النطاق الحسي لتأخذ طابعًا رمزيًا ولاسيما في الوصف العرفاني كما في قوله(شق الفتون به أكمامه، فرنح الكون، فأقبلت سروات العرب خاشعة، والفتح

(١) سورة النصر: الآية ١–٢.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١١٠.

(٣) ينظر: وقائع الندوة، بحث (ثنائية الشعب والسلطة في التعبير عن الهوية القومية في شعر عمر أبي ريشة) ، د. سالم معلوش، ص١٧٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

يعمرها، وهزت الشمس عن هاماتها)ويعكس البديع في القصيدة العفوية المطبوعة والتصنع الزخرفي البسيط الذي يذكرها بميمية ابن جابر الاندلسي في المديح النبوي، كما إنَّ في انتقالاته الخطابية بين المخاطب والغائب والذات المتكلم تُعبر عن الانفعال العاطفي وانسياق ذاته خلف مناجاته ووصفه وإشادته وتعظيمه للسيرة العطرة لنبي الرحمة(ﷺ).

ونلحظ في كثير من الأحيان تعدد مرجعيات سيرة الإسلام والسيرة النبوية في البيت الواحد و القصيدة، مما دلَّ على قدرة الشاعر في توظيف السيرة النبوية العطرة لتكوين موضوع القصيدة ولاسيما اطلاعه الكامل على سيرة العرب وسيرة النبي مُحَمَّد(ﷺ) وسردها في شعر المديح النبوي في قصائد طوال تعكس قدرة الشاعر في توظيف السيرة سردًا شعريًا لتدرك الاجيال عظمة هذه السيرة عن طريق قصائده وقدرته في بيان أَهم معالم السيرة النبوية في بنية شعرية متماسكة ولغة شعرية عميقة تعكس لنا معجمه الشعري وكذلك قدرة خيالية تمكنه من التأثير في خيال المتلقي وعاطفته حتى يشعر وكأنَّه يعيش أحداث السيرة النبوية مما يعكس قدرة الشاعر في هذا التوظيف.و يستمر الشاعر عمر أبو ريشة مُتابعًا سير أحداث الدعوة بلغته الشعرية التي تتداخل مع قدراته السردية يُلامس عقولنا بوساطة التصوير الدقيق للموقف مما يجعل القارئ في حالة من تخيل الموقف واللحظة والأحداث كأنَّه يُبصر الوصف، وذلك في قوله: [الخفيف]

وأتى طودَه الموشَّحَ بالنَورِ وأغفى في ظِلِّ غارِ حراءِ
وبجفنية من جلالِ أَمانيه طُيوفٌ عُلويَّةُ الإسراءِ
وإذا هاتفٌ يصيح به اقرأ فيدوي الوجودُ بالأصداءِ
وإذا في خُشوعه ذلك الأميُّ يتلو رسالةَ الإيحاءِ
وإذا الأرض والسماء شفاهٌ تَتَغَنّى بسيّدِ الأنبياءِ[1]

فالشاعر يقتبس النص الوارد في السيرة والذكر الحكيم من نزول الوحي واعتزال النبي مُحَمَّد (ﷺ) في غار حراء، إذ كان يفر إليه من قومه، ويعيد الذاكرة بأسلوبه الحواري الذي تبنته القصيدة بموقف

(١) ديوانه:٤٢٦.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

النبي(ﷺ) من بُشرى النبوة، فعندما نزل عليه الوحي قال له: أبشر !فأنك نبي هذه الأمة، و أمره أن يقرأ، فقال له سيدنا وهو خائف يرعد : ما قرأت كتاباً قط ولا أحسنه، وما اكتب وما أقرأ... فرجع رسول الله (ﷺ) لا يمر على شجر ولا حجر إلا وهو ساجد يقول السلام عليكم يا رسول الله ليصبح بني الأمة والعالمين[١]، والجدير بالذكر أنَّ الشاعر عمر أبو ريشة في ضوء تذوقه لكتاب الله والسيرة النبوية استطاع أن يوظّفهما في حواره الشعري بكل سهولة وطواعية فضلًا عن شمولية علم الشاعر بتفاصيل السيرة النبوية العطرة، إذ بدا أثرها سمة أسلوبية اسهمت في بناء النص ومغزاه.

الخاتمة

– أثبت البحث أنَّ المرجعيات الثقافية تمثل عنصرًا مهمًا من عناصر ابداعه الفني، وذلك يعود إلى تكوينه الثقافي المتشعب وسعة اطلاعه، فضلًا عن خياله الخلّاق، كل ذلك أفضى لأن تكون المرجعيات الثقافية في شعره ذات ثراء جمالي وفني في نفس المتلقي.

– علم الشاعر بتفاصيل السيرة النبوية العطرة، إذ بدا أثرها سمة أسلوبية اسهمت في بناء النص ومغزاه.

– استلهم الشاعر عمر أبو ريشة من القرآن الكريم المفردات والتراكيب فضلًا عن استيحاء الأفكار والمعاني، مما زاد أبياته رُقي ودلالة.

–بروز الأثر القرآني على قصائد الشاعر ساعد على تشكيل قواسم مشتركة بين النص الشعري والقارئ.

– قدرة الشاعر على توظيف المفردات القرآنية و إعادة صياغتها وتشكيلها بمضامين جديدة تتناسب مع الغرض الشعري.

– و تبينَّ ايضًا إنَّ الشاعر استطاع إن يخرج اللفظة من معناها القرآني إلى معنى آخر أراده الشاعر للقصيدة.

– كما سخر الشاعر آلية القص في فهم وتوظيف السيرة النبوية العطرة .

–ابدع الشاعر في توظيف الصور القرآنية، و حاول إعادة إنتاجها بما يتناسب مع تجربته الشعرية.

(١) ينظر : السيرة النبوية، لابن كثير، ص٤٠٥ وما بعدها.

Doi:10.37940/RJIS.2024.s1.2.7 العدد خاص بالمؤتمر الدوري الدولي الثالث للعلوم الإنسانية

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

المصادر والمراجع:

القران الكريم

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، ١/ ٩٨.
- مفهوم الصورة القرآنية ودلالاتها على الأعجاز، د نورية سالم أبو رويص، مجلة العلوم الإنسانية، العدد٢٠_مارس-٢٠٢٠.
- الاقتباس وأنواعه وأحكامه دراسة شرعية بلاغية في الاقتباس من القرآن الكريم والحديث، د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، دار المنهاج – الرياض، ط:١-١٤٢٥هـ.
- الأنوار في شمائل النبي المختار، محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي٥١٦هـ-٤٣٢، ت.ح: العلامة الشيخ أبراهيم اليعقوبي، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع،ط: ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن الأنجري الفارسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، ت.ح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية –بيروت، ط:٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب، دار الشروق، ط١٧،د.م،م٢٠٠٤.
- الجنة والنار عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتبي، دار النفائس-الاردن، ط:٧، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥ هـ)،ت.ح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، لبنان/ بيروت،٣\١٣٢.
- السيرة النبوية "من البداية إلى النهاية "، أبو الفداء أسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، ت.ح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة النشر والتوزيع، بيروت _لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م.
- السيرة النبوية لسيد المرسلين وخاتم النبين ﷺ ، محمد زكريا، دار البشائر الأسلامية، بيروت –لبنان، ط: ١ / ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م،
- السيرة النبوية، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي ت ١٥١هـ، ت. ح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
- الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، اليزابيث دور، ، ترجمة: د.محمد أبراهيم الشوش ، منشورات مكتبة منيمنة –بيروت ١٩٦١ م
- الصورة في شعر بشار بن برد، عبد الفتاح صالح نافع، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع ١٩٨٣.
- المرجعيات الدينية في شعر أحمد الخيال ،أشرف مانع فرهود-نبيل شاكر عبد المحسن-قاسم كاظم محمد، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد٢٩/ العدد٦/ ٢٠٢١.

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ت٢٣٥هـ، ت. ح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد–الرياض، ط:١، ١٤٠٩هـ، ٦\١٢٥.

–المخلصيات وأجزاء اخرى لأبي طاهر المخلص، مُحَمَّد ين عبدالرحمن بن العباسبن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخلَّص ت٣٩٣هـ، ت.ح نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط:١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرةالطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها 1392 هـ – 1972 م.

- المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف " الراغب الاصفهاني، ت.ح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط: ١، 1412هـ.

- بحث(التناص القرآني في أشعار أديب كمال الدين)أ.م. د نعيم عموري، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة شهيد جمران أهواز، مجلة مركز دراسات الكوفة، ٢٠١٧.

- بنائية الصورة القرآنية، (اطروحة) د. عمار عبد الأمير راضي السلامي، أشراف د. علي كاظم أسد، جامعة الكوفة، ١٤٣١هـ–٢٠٢٠م.

- تحفة الزمن بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن–أدهم الجندي–دار المقتبس –سورية، ط:١ ،١٤٣٦هـ–٢٠١٥م.

- دلائل الاعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد ، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ، ت.ح: محمود مُحَمَّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط: الثالثة 1413هـ – 1992م.

- ديوان الشاعر، الأعمال الكاملة (الجزء الأول)، تحقيق: د. فايز الداية، سعد الدين كليب، مُحَمَّد قجة، الهيئة العامة للكتاب، وزارة الثقافة –دمشق ٢٠١٧م.

- ديوان امرؤ القيس، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٥.

- قصة الكفاح الوطني في سورية عسكريًا وسياسيًا حتى الجلاء، علي رضا، المطبعة الحديثة – حلب، آيار م١٩٧٦.

- مرجعيات شعر الفرزدق، د. خالد فارس خليل الطائي، ط:١، ٢٠٢١م، دار غيداء للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية،

- معجم لغة الفقهاء، مُحَمَّد رواس قلعجي– حامد صادق قنيبي، دار النفائس –بيروت، ط: ٢، ١٤٠٨–١٩٨٨.

- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ، المحقق: أ. د مُحَمَّد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ – 2004م

- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين احمد بن مُحَمَّد بن أبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي ت٦٨١هـ، ت.ح : احسان عباس، دار صادر–بيروت .

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

- البارع في اللغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن مُحَمَّد بن سلمان (ت: ٣٥٦هـ)، المحقق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، ط: ١، ١٩٧٥م.
- القرآن الكريم والدراسات المصطلحية، د. الشاهد البوشيخي. دار السلام –القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
- المقاييس البلاغية والنقدية في قراضة الذهب في نقد أشعار العرب لابن رشيق القيرواني، د. مُحَمَّد بن سعد الدبل، ط/٢، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.
- تفسير الطبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر– القاهرة، ط:١، ١٤١٢هـ–٢٠٠١م.
- أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد ، الجرجاني الدار (ت 471هـ) ، ت.ح: محمود مُحَمَّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين،ط:٥، ٢٠٠٢م.
- أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، مُحَمَّد بن مُحَمَّد العواجي، المدينة المنورة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- بحث بعنوان"الإتجاه الإسلامي في شعر عمر أبو ريشة "، عمر مُحَمَّد العبو، رابطة أدباء الشام، odaba sham.net
- تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ)، ت.ح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط:١، ١٤٢٠هـ.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ)، ترجمه: محمَّد سَليم النعَيمي–جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط:١ ،١٩٧٩م–٢٠٠٠م.
- دلالات السيرة والأسلوب عند عمر أبو ريشة، د . فايز الداية، مشورات الهيئةالعامة السورية للكتاب، دمشق–٢٠١٨م.
- دور الكلمة في اللغة ستيفن اولمان، ترجمة وقدم له وعلق عليه:د.كمال مُحَمَّد،د.ط،د.ت،د.م.
- السيرة النبوية لسيد المرسلين وخاتم النبين ﷺ ، مُحَمَّد زكريا، دار البشائر الإسلامية، بيروت –لبنان، ط: ١ / ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- السيرة النبوية، مُحَمَّد بن اسحاق بن يسار المطلبي ت ١٥١هـ، ت. ح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
- سيميائية العنوان بسام قطوس، وزارة الثقافة ،عمان – الاردن، ط:١.
- شروط النهضة، مالك بن نبي، ترجمة :عمر كامل ، عبد الصبور شاهين ، تقديم: مُحَمَّد همام ، دار الفكر للطباعة والتوزيع و النشر بدمشق ،ط :العربية ، تصوير:١٤٠٦هـ–١٩٨٦م .

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Special Vol;1- issue;2/ (2024)

- الشعراء الأعلام في سورية، د. سامي الدهان، دار النور، بيروت–لبنان،ط:٢، ١٩٦٨م.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي: د. شوقي ضيف، دار المعارف –القاهرة، ط١٠.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)،ت.ح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ت، د.م.
- لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ.
- مُحَمَّد رسول الله والذين معه عام الوفود، عبد الحميد جودة السحار، مكتبة مصر، د.ط، ١٩٦٦م.
- المخلصيات وأجزاء اخرى لأبي طاهر المخلص، مُحَمَّد بن عبدالرحمن بن العباسبن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخلَّص ت٣٩٣هـ، ت.ح نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر، ط:١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
- المرأة في شعر عمر أبو ريشة، د. رضا ديب عواضة، شركة رشاد برس، بيروت– لبنان، ط:٢، ٢٠٠٦م.
- المرجعيات الثقافية في شعر عبدالله بن رواحة، م .د. خالد عبدالله كاظم حسين،(بحث)مجلة كلية التربية جامعة واسط ،العدد: ٤٩ ، المجلد:٢، ٢٠٢٢م.
- المرجعيات الثقافية في شعر فتيان الشاغوري ت٦١٥هـ، مُحَمَّد عباس مهدي الحريشاوي، رسالة ماجستير ،جامعة كربلاء، ١٤٤٤هـ–٢٠٢٢م.
- معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني –بيروت، ط١، ت.ط١٤٠٥–١٩٨٥م.
- مقال بعنوان: مقدمات السيرة النبوية، موقع :إسلام ويب،رابط: https://www.islamweb.net/ar/article
- وقائع الندوة العربية التي أقيمت في دار الكتب الوطنية في حلب٢٠٠٤م، جمع وأعداد: نزيه خوري، منشورات وزارة الثقافة، سورية–دمشق، طبع بمناسب الاحتفال بحلب عاصمة الثقافة الإسلامية، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.